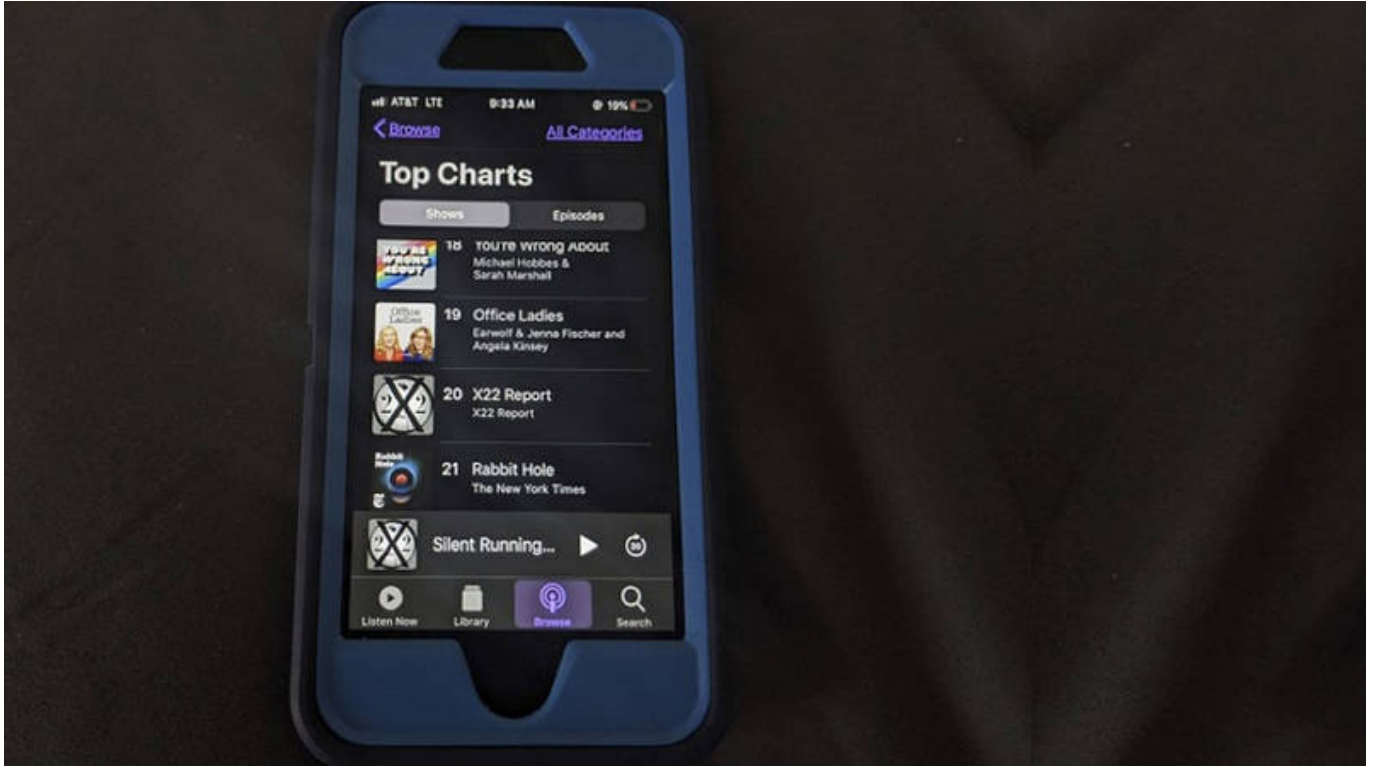


الجيل الخامس في أمريكا لا يزال بعيداً عن وعود التسويق



بلغت تقنية الجيل الخامس للاتصالات مرحلة تسويقية متقدمة في الولايات المتحدة، حيث تعد الشركات المشغلة للقطاع بثورات تقنية، غير أن نشر البنى التحتية اللازمة والاستخدامات الملموسة لا يزال في مراحله الأولية. ويقول مدير استراتيجيات الجيل الخامس في شركة «أكسنتشر» جيفرسون وانج، إن هذه التقنية الجديدة «قد تدرّ 1.5 تريليون دولار على إجمالي الناتج المحلي الأمريكي في السنوات الخمس المقبلة». وصدرت أولى طرز الهواتف العاملة بهذه التقنية للاتصالات الفائقة السرعة في منتصف 2019 لدى «سامسونج»، و«هواوي». وانضمت «أبل» إلى هذا السباق في الخريف الفائت. وتنتشر تقنية الجيل الخامس على نطاق واسع في الهواتف الجديدة، لكن ذلك لا يعني أن المستخدمين سيتمكنون على الفور من تحميل فيديوهات بسرعة 1 جيجابايت في الثانية، إلا في حال الاشتراك مع شركة «فيرايزون» والتواجد في المدينة الصحيحة والحي الصحيح في النقطة المحددة من الشارع. واختارت هذه الشركة الاستثمار بداية في الموجات المليمترية وهي الأسرع لكنها لا تتمدد مسافات طويلة، كما تتأثر بشتى أنواع العوائق (من بينها الجدران والأمطار).

أما شركتنا «تي موبايل» و«إيه تي أند تي» المنافستان، فتعولان من جانبهما على الموجات المنخفضة والمتوسطة. وكلما كانت منخفضة، وقّرت هذه الموجات تغطية أوسع لكن بسرعة أدنى. وقد توسعت رقعة الانتشار في 2020، لكن بعض استدراجات العروض لا تزال جارية راهنا.

نقص في الجاذبية

غير أن ذلك لم يمنع «إيه تي أند تي» من تسمية شبكتها المحسنة من الجيل الرابع بـ«5 جي إي»، قبل عامين. وقد لقيت هذه الاستراتيجية التسويقية انتقادات واسعة من المستهلكين الحائزين أجهزة محمولة فائقة التطور مع شعار «5 جي»، لكن من دون سرعة اتصالات تليق بهذه التسمية.

وقال نائب رئيس شركة «كوالكوم» المصنّعة للمكوّنات الإلكترونية أليخاندرو هولكمان، على هامش مشاركته في معرض لاس فيجاس للإلكترونيات بنسخته الافتراضية الأسبوع الماضي «اليوم نسجّل فيديوهات بتقنية «4 كاي» على الهاتف الذكي ونريد نشرها فوراً على الإنترنت».

وأضاف «هذا أمر مستحيل مع تقنية الجيل الرابع، إذ إنه أشبه بقيادة سيارة فيراري في الاختناقات المرورية». كذلك أعلن رئيس «فيرايون» هانس فيتسبرج، أخيراً، عن التوجه لإطلاق خدمة الجيل الخامس في 28 مدرجاً لكرة القدم الأمريكية هذا العام. وسيتمكن المتفرجون من متابعة المباريات مع اختيار زوايا مختلفة للكاميرا المباشرة، ومتابعة معلومات عن اللاعبين بتقنية الواقع المعزز.

لكن المحلّة في «كريتيف ستراتييز»، كارولينا ميلانيزي، تقول «لا حاجة لتقنية الجيل الخامس من أجل ذلك، إذ يكفي توفر اتصال بالإنترنت اللاسلكي»، مضيفة «أرغب في سماع أخبار عن منافع ملموسة: مع شبكة موثوقة أكثر، وبأداء أعلى بفضل شريحة عاملة بالجيل الخامس، حتى مع الجيل الرابع. لكن ذلك ليس جذاباً بما يكفي».

نحو استغناء تدريجي عن الهواتف

في مرحلة أولى، من شأن الجيل الخامس أن يعزز التباين بين وسط المدن ذات التغطية الواسعة بالشبكة، والأرياف حيث التغطية ضعيفة حتى بتقنية الجيل الثالث. وذكر المستشار في «إليمنتل كونتنت» جون بيني خلال معرض لاس فيجاس بأن «18% من الأمريكيين لا يملكون أي نفاذ إلى الإنترنت السريع».

وستكون استخدامات هذه التقنية في بادئ الأمر موجهة إلى الصناعيين، مع شبكات خاصة للجيل الخامس مستخدمة في تشغيل ما يُعرف بالمصانع «الذكية»، على سبيل المثال.

وفي المقابل، سيكون إبهار المستهلكين مهمة أصعب، خصوصاً في ظل انتشار التطبيقات المتطورة وألعاب الفيديو وخدمات المساعدة الصوتية في الهواتف.

غير أن تقنية الجيل الخامس قد تسهّل في المدى الطويل ظهور ما يُعرف بحوسبة الحافة، أي أن مزيداً من الأكسسوارات المتصلة المزودة بتقنيات الذكاء الاصطناعي ستكون قادرة على معالجة بياناتنا بصورة مباشرة. كما أن كاميرات المراقبة ستتمكن من القيام مباشرة بعمليات التعرف إلى الوجوه. ويقول أليخاندرو هولكمان «سيصبح ممكناً التعرف إلى مجرم في مطار يعج بمئات آلاف الأشخاص».

ويبدو أن العالم خرج من عقد تجميع الخصائص التقنية في جهاز واحد ليدخل عقد توزيع الخصائص، بحسب «أكسنتر». ولن يعود من الضروري حمل الهاتف في كل مكان، إذ إن الساعات، والسماعات الذكية، وغيرها من الأكسسوارات قد تفي بالغرض.